مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

e-ISSN: 2600-8394 VOL. **6**. No. 1 June (1443-202**2**)

التميز المنهجي للاتجاه التربوي في تفسير القرآن الكريم

Methodological Excellence of the Educational Trend in the Interpretation of the Qur'an

مروة محسن علي خصروف[1] نشوان عبده خالد[2]

Marwah Mohsen Ali Khousrof Dr. Nashwan Abdo Khaled

الملخَّص:

يهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على التميز المنهجي للاتجاه التربوي لتفسير القرآن الكريم، فقد تعدَّدت جوانب تفسير القرآن الكريم وتنوعَّت اتجاهاته، واتخذت ألونًا مختلفة اصطبغت بها تفاسير القرآن الكريم بحسب اهتمامات كل مفسِّر، ما بين اتجاه نحوي وبلاغي وعلمي وفقهي، وغير ذلك، وإذا كانت تلك الاتجاهات قد حظيت بعناية الباحثين، فإن هناك أنواعًا أخرى من اتجاهات التفسير بعد لم تزل تحتاج إلى مزيد عناية واهتمام كالاتجاه التربوي، حيث إن المنهج التربوي في القرآن الكريم منهج فريد، وقد تعرض البحث لأهم مبادئ هذا المنهج، وأبرز خصائصه وأساليبه، ثم بين المقصود من الاتجاه التربوي لتفسير القرآن الكريم، وبداية نشأته، وأهميته، وأبرز خصائصه، ليصل إلى نتيجة أهمية هذا الاتجاه، ودوره الكبير في الوقت الراهن في ربط الأمة بكتاب ربها سبحانه وتعالى.

الكلمات المفتاحية:

التميز المنهجي، الاتجاه التربوي، تفسير القرآن، التربية القرآنية.

1 طالبة ماجستير في قسم دراسات القرآن والسنة، كلية عبد الحميد أبو سليمان لمعارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية، ماليزيا.

(marwakhusrof@gmail.com)

[2] أستاذ مساعد في قسم دراسات القرآن والسنة، كلية عبد الحميد أبو سليمان لمعارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية، ماليزيا. (nashwan@iium.edu.my)

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
e-ISSN: 2600-8394 VOL. **6**. No. 1 June (1443-202**2**)

Abstract
This research aims to shed light on the methodological excellence of the educational trend of interpreting the Noble Qur'an. Since there are many aspects to the interpretation of the Noble Qur'an, various interpretations of the Qur'an are made in a manner that suits the interest of the interpreter. These interests could be grammatical, rhetorical, scientific, and jurisprudential, among others. While the aforestated trends have caught the interest of researchers, little attention has been paid to the educational trend. The educational approach in the Holy Qur'an is unique. This research, therefore, seeks to explain the meaning of the educational trend in the interpretation of the Noble Qur'an, its inception, its importance, and its most prominent characteristics.
Keywords: methodological excellence, educational direction, interpretation of the Qur'an, Qur'anic education

المقدمة:

إن التربية أحد الأساسيات المعتبرة لكل أمة من الأمم، وتأتي في مقدمة العوامل الفاعلة في صناعة الإنسان وبناء الحضارات، وتكمن أهمية التربية في أنها السبب في ازدهار الأمم وحضارتها، وهي الطريق الموصلة إلى تهذيب النفس، وبناء العقول والأفكار.

ومن رحمة الله تعالى أنَّه لم يترك البشر على فِطرتهم فقط، بل أرسل إليهم الرُّسُل على فتراتٍ زمنيّة مُتقطِّعة؛ ليدعوهم إلى توحيده، وحل ما أُشكِل عليهم، قال تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ [آل عمران: 164]، وقد تضمن القرآن الكريم منهجًا كريمًا يسمو بالإنسان وينظم حياته من جميع أبعادها، سواء أكان من جهة صلته بربه سبحانه وتعالى، أم من جهة علاقته بالكون وما حواه ونفسه التي بين جنبيه ومجتمعه وأمته.

ولا شك أن القرآن الكريم هو المصدر الأول والأساسي من مصادر التربية الإسلامية، حيث يتميز القرآن الكريم بأنه كتاب عالَمي إلى قيام الساعة لجميع الناس، قال تعالى: ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾ [إبراهيم: 1]، ولذلك كانت التصوُّرات التربوية الإسلامية تُستقي منه للوصول إلى سياسة تربويَّة إسلاميَّة تُميِّزها عن غيرها من الأُمم؛ لتكون خير أُمّة أُخرِجت للناس، وليُضبَط سُلوك أفرادها في مجالات الحياة جميعها، فهو كتاب يحتوي على مصالح العباد في المعاد والمعاش، كما أنه يحث على العِلم والعمل لله تعالى؛ فلم ينزله الله تعالى

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
e-ISSN: 2600-8394 VOL. **6**. No. 1 June (1443-202**2**)

للتلاوة فقط؛ وإنما لتتحوَّل هذه التلاوة إلى سلوك واقعي، ولتكون حياة المسلم كاملة لخالقه؛ قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلاَتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأنعام: 162]؛ ممَّا يعني أن التربية الإسلامية لا بُد أن تقوم على القرآن، وما وافَقَه، وأن يكون القرآن تبصرةً للعاملين في التربية؛ ففيه جميع الأُسس التي تُنظِّم حياة الأفراد، وتكفل لهم السعادة في الدنيا والآخرة.

والتربية في القرآن هي التي أخرجت جيلًا متماسكًا لا مثيل له، ونشرت النور في كل مكان؛ فقد بدأها النبي صلى الله عليه وسلم بتكوين العقيدة قبل نزول الأحكام الشرعية، وقد وصف القرآن جيل الصحابة رضي الله عنهم بقوله تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الفتح: 29]، حيث يتميز المنهج القرآني في التربية بمرونته ومراعاته للمستجدات والأحوال، مما جعله منهجًا صالحًا لكل زمان ومكان، وقد أقام هذا المنهج أجيالًا ذات علاقة وثيقة بجيل الصحابة الكرام رضي الله عنهم، والاهتمام بهذا المنهج من الأمور المهمة في حياة المسلمين؛ لأنها أُمة ذات عقيدة ومبادئ، فينبغي أن تكون هذه التربية خاضعة لهذه العقائد والمبادئ، وكُل تربية لا تحمل الرسالة، ولا تصل بالمرء إلى العقيدة الصحيحة، لا تُعَدُّ تربية إسلامية مُحكَمة[1].

والاتجاه التربوي لتفسير القرآن هو اتجاه يبحث بقدر الطاقة البشرية في المدلولات والآثار التربوية التي تضمنها القرآن الكريم، وهو أحد الاتجاهات في التفسير القرآني التي تتميز بسمات تربوية[2].

ويأتي هذا البحث ليسهم ولو بجهد يسير في تسليط الضوء على الاتجاه التربوي لتفسير القرآن الكريم والعناية به على وجه الخصوص.

المبحث الأول: التعريف بمصطلحات البحث

---

1 ينظر: ياسين، مروان صباح، **المنهج التربوي القرآني وأثره في إصلاح الفرد**، (العراق: مجلة مداد الأدب، الجامعة العراقية، كلية الآداب، 2018م، 2019م) ص391-393.

2 ينظر: عبد الله، حسن بصري عثمان، **التفسير التربوي عند ابن القيم – جمعًا ودراسة**، رسالة ماجستير، (السودان: جامعة أم درمان الإسلامية، 2014م)، ص53.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
e-ISSN: 2600-8394 VOL. **6**. No. 1 June (1443-202**2**)

تحاول الباحثة في هذا المبحث الكشف عن مفهوم التفسير والتربية والاتجاه التربوي من الناحية اللغوية والاصطلاحية؛ لمعرفة أبعاد وحدود الاتجاه التربوي لتفسير القرآن الكريم، مما يساعد على فهم حقيقة هذا المصطلح وكنهه بشكل أوضح.

أولًا: تعريف التفسير لغةً واصطلاحًا:

– التفسير لغةً: «الفاء والسين والراء كلمة واحدة تدل على بيان شيء وإيضاحه. من ذلك الفسر، يقال: فسرت الشيء وفسرته»[1]، والفسر: البيان، فسر الشيء يفسره بالكسر وتفسره بالضم فسرًا، وفسره: أبانه، والتفسير مثله. والتفسير والتأويل والمعنى واحد. والفسر: كشف المغطى. والتفسير: كشف المراد عن اللفظ المشكل. والتأويل: رد أحد المحتملين إلى ما يطابق الظاهر، واستفسرته كذا؛ أي: سألته أن يفسره لي[2].

و«الفسر: إظهار المعنى المعقول، ومنه قيل لما ينبئ عنه البول: تفسرة، وسمي بها قارورة الماء. والتفسير في المبالغة كالفسر، والتفسير قد يقال فيما يختص بمفردات الألفاظ وغريبها، وفيما يختص بالتأويل، ولهذا يقال: تفسير الرؤيا وتأويلها. قال تعالى: ﴿وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾ [الفرقان: 33]»[3].

مما سبق نرى أن مادة «**ف س ر**» في اللغة تدور على معنى: البيان، والكشف، والوضوح.

– التفسير اصطلاحًا: للعلماء في تعريف التَّفسيرِ تعبيراتٌ كثيرةٌ، يطولُ المقامُ بسردها، وسأذكر هنا أهم هذه التعريفات، وذلك على النحو التالي:

1– تعريفُ ابن جُزَيٍّ، قالَ: «معنى التَّفسيرِ: شرحُ القرآنِ، وبيانُ معناه، والإفصاحُ بما يقتضيه بنصِّه أو إشارَتِه أو فحواه»[4].

---

1 القزويني، أحمد بن فارس بن زكريا، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (بيروت: دار الفكر، بيروت، د. ط، 1399هـ، 1979م)، ج4، ص504.

2 ينظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، **لسان العرب**، (بيروت: دار صادر، ط1، د. ت)، ج5، ص55، ومصطفى، إبراهيم وآخرون، **المعجم الوسيط**، (القاهرة: دار الدعوة، مجمع اللغة العربية، د. ط، د. ت)، ج2، ص688.

3 الأصفهاني، الحسين بن محمد، **المفردات في غريب القرآن**، تحقيق: محمد سيد كيلاني، (لبنان: دار المعرفة، د. ط، د. ت)، ص636.

4 ابن جزي، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، **التسهيل لعلوم التنزيل**، تحقيق: الدكتور عبد الله الخالدي، (بيروت: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، ط1، 1416هـ)، ج1، ص15.

2– وعرَّفَهُ أبو حيان، فقال: «التفسير: علمٌ يُبحثُ فيه عن كيفيةِ النطقِ بألفاظِ القرآنِ، ومدلولاتِها، وأحكامِها الإفراديَّةِ والتركيبيَّةِ، ومعانيها التي تُحمَلُ عليها حالَ التركيبِ، وتتماتُ ذلك.

فقولنا: «علم»: هو جنسٌ يشمل سائر العلوم.

وقولنا: «يُبحثُ فيه عن كيفيَّةِ النُّطق بألفاظ القرآن»: هذا علم القراءات.

وقولنا: «ومدلولاتها» أي: مدلولاتِ تلك الألفاظِ، وهذا علمُ اللُّغةِ الذي يُحْتاجُ إليه في هذا العلم.

وقولنا: «وأحكامها الإفرادية والتَّركيبية»: هذا يشمل علم التَّصريف وعلمَ الإعراب وعلمَ البيانِ وعلمَ البديع.

«ومعانيها التي تحمل عليها حال التَّركيب»: شملَ بقوله: «التي تحمل عليها»: ما دلالته عليه بالحقيقةِ، وما دلالتُه عليه بالمجازِ، فإنَّ التَّركيبَ قد يقتضي بظاهره شيئًا، ويصدُّ عن الحملِ على الظَّاهرِ صادٌّ، فيحتاج لأجل ذلك أن يُحملَ على غيرِ الظَّاهرِ، وهو المجازُ.

وقولنا: «وتتمات ذلك»: هو معرفةُ النَّسخِ، وسببُ النُّزول، وقصةٌ توضِّحُ ما انبهَم في القرآنِ، ونحو ذلك»[1].

3– وعرَّفه الزَّرْكَشِيُّ في موضعينِ من كتابِه «**البرهانِ في علومِ القرآن**»، فقالَ في الموضعِ الأوَّلِ: «علمٌ يُعرفُ به فَهْمُ كتابِ اللهِ المنَزَّلِ على نبيه محمدٍ – صلى الله عليه وسلم –، وبيانُ معانيه، واستخراجُ أحكامِه وحِكَمِهِ»[2].

وعرَّفه في الموضعِ الثاني، فقال: «هو عِلْمُ نُزولِ الآيةِ وسورتِها وأقاصيصِها والإشاراتِ النَّازلةِ فيها، ثُمَّ ترتيبُ مكِّيِّها ومدنيِّها، ومحكمِها ومتشابِهها، وناسخِها ومنسوخِها، وخاصِّها وعامِّها، ومطلقِها ومقيدِها، ومجملِها ومفسرِها. وزادَ فيه قومٌ، فقالوا: علمُ حلالِها وحرامِها، ووعدِها ووعيدها، وأمرِها ونهيِها، وعِبَرِها وأمثالِها»[3].

---

1 أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف، **البحر المحيط في التفسير**، تحقيق: صدقي محمد جميل، (بيروت: دار الفكر، بيروت، د. ط، 1420هـ)، ج1، ص26.

2 الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر، **البرهان في علوم القرآن**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (بيروت: دار إحياء الكتب العربية، ط1، 1376هـ، 1957م)، ج1، ص13.

3 المرجع السابق، ج2، ص148.

4– وقال ابنُ عَرَفَة المالكي: «هو العلمُ بمدلولِ القرآنِ وخاصِّيَةِ كيفيةِ دلالتِه، وأسبابِ النُّزولِ، والنَّاسخِ والمنسوخِ، فقولنا: خاصيةِ كيفيَّةِ دلالته: هي إعجازُه، ومعانيه البيانيَّةُ، وما فيه من علمِ البديعِ الذي يذكره الزَّمَخْشَرِيُّ، ومن نحا نحوه»[1].

5– وقال الكَافِيجِيُّ: «وأمَّا التَّفسيرُ في العُرْفِ، فهو كشفُ معاني القرآنِ، وبيانُ المرادِ.

والمرادُ من معاني القرآنِ أعمُّ، سواءً كانت معاني لغوية أو شرعيَّةً، وسواءً كانت بالوضعِ أو بمعونةِ المقامِ وسَوْقِ الكلامِ وبقرائنِ الأحوالِ، نحو: السَّماء والأرض والجنَّة والنَّار، وغير ذلك. ونحو: الأحكام الخمسة. ونحو: خواصِّ التَّركيب اللازمة له بوجه من الوجوه»[2].

مما سبق من التعريفات السابقة نجد أن بعضها قد نصَّ على مهمة المفسر، وضابط التفسير، وهي الشرح والبيان والإيضاح، وبعضها قد أدخل جملة من علوم القرآن في تعريف التفسير، وأنها قد جاءت في بعضها على سبيل المثال لا الحصر، وسبب ذلك: كثرة هذه العلوم، كتعريف أبي حيان والزركشي.

وبعضهم قد توسَّع في تعريفه، وجعل بعض العلوم التي ليست من علم التفسير ولا من مهمة المفسر، بل جعلها من صلب تعريف التفسير؛ كابن عرفة الذي جعل علم الإعجاز من علم التفسير، والكافيجي الذي أدخل في تعريفه علم أصول الفقه.

والظاهر أن التعاريف تتفق كلها على أن علم التفسير هو علم يبحث عن مراد الله تعالى، وذلك بقدر الطاقة البشرية،، فهو شامل لكل ما يتوقف عليه فهم المعنى، وبيان المراد[3].

لذلك أرى أن من أجمع التعاريف لمصطلح التفسير أنه: «**علم يبحث فيه عن أحوال القرآن الكريم من حيث دلالته على مراد الله تعالى بقدر الطاقة البشرية**».

فالمراد بكلمة «علم» المعارف التصورية، وعلم التفسير من قبيل التصورات؛ لأن المقصود منه تصور معاني ألفاظه وذلك من قبيل التعاريف لكن أكثرها بل كلها من قبيل التعاريف اللفظية.

وخرج بقولنا: «يبحث فيه عن أحوال القرآن» العلوم الباحثة عن أحوال غيره.

---

1 ابن عرفة، محمد بن محمد، **تفسير ابن عرفة**، تحقيق: جلال الأسيوطي، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 2008م)، ج1، ص59.

2 الكَافِيَجِي، محي الدين محمد بن سليمان، **التيسير في قواعد علم التفسير**، تحقيق: ناصر بن محمد المطرودي، (دمشق: دار القلم، ط1، 1410هـ، 1990م)، ص124، 125.

3 ينظر: الذهبي، محمد السيد حسين، **التفسير والمفسرون**، (القاهرة: مكتبة وهبة، القاهرة، د. ط، د. ت)، ج1، ص14.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
e-ISSN: 2600-8394 VOL. **6**. No. 1 June (1443-202**2**)
Methodological Excellence of the Educational Trend in the Interpretation of the Qur'an
Nashwan Abdo Khaled-Marwah Mohsen Ali Khousrof

وخرج بقولنا: «من حيث دلالته على مراد الله تعالى» العلوم التي تبحث عن أحوال القرآن من جهة غير جهة دلالته؛ كعلم القراءات، فإنه يبحث عن أحوال القرآن من حيث ضبط ألفاظه وكيفية أدائها، ومثل علم الرسم العثماني فإنه يبحث عن أحوال القرآن الكريم من حيث كيفية كتابة ألفاظه.

وخرج بهذه الحيثية أيضًا المعارف التي تبحث عن أحوال القرآن من حيث إنه مخلوق أو غير مخلوق، فإنها من علم الكلام، وكذلك المعارف الباحثة عن أحوال القرآن من حيث حرمة قراءته على الجنب ونحوها، فإنها من علم الفقه.

وقولنا: «بقدر الطاقة البشرية» لبيان أنه لا يقدح في العلم بالتفسير عدم العلم بمعاني المتشابهات، ولا عدم العلم بمراد الله في الواقع ونفس الأمر[1].

ثانيًا: التربية لغةً واصطلاحًا:

– **التربية لغةً:** الراء والباء يدل على أصول. فالأول: إصلاح الشيء والقيام عليه. والأصل الآخر: لزوم الشيء والإقامة عليه، والأصل الثالث: ضم الشيء للشيء[2]، يقال: رب ولده، والصبي يربه؛ أي: أحسن القيام عليه وليه حتى أدرك، أي: فارق الطفولة، ورباه تربية على تحويل التضعيف، ورب القوم؛ أي: ساسهم[3]. والتربية مأخوذة لغةً من معنى إصلاح الشيء والقيام عليه، وإنشاء الشيء حالًا فحالًا إلى حد التمام[4].

– **التربية اصطلاحًا:**

---

1 ينظر: الزُّرْقاني، محمد عبد العظيم، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، (بيروت: دار إحياء التراث العربية، ط3، د. ت)، ج2، ص3.

2 ينظر: ابن فارس، **مقاييس اللغة**، ج2، ص381، ص382.

3 ينظر: الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، **تاج العروس**، (الكويت: دار الهداية للطباعة والنشر والتوزيع، د. ط، 1965م) ج5، ص77.

4 ينظر: الأصفهاني، **المفردات في غريب القرآن**، ص336.

«تعتبر كلمة التربية بمفهومها الاصطلاحي من الكلمات الحديثة التي ظهرت في السنوات الأخيرة مرتبطة بحركة التجديد التربوي في الربع الثاني من القرن العشرين، ولذلك لا نجد لها استخداما في المصادر العربية القديمة»[1].

ومن المعلوم أن مصطلح التربية لم يستعمل في تراثنا القديم كما هو الآن، بل كان يُعبَّر عنه بمصطلحات لها دلالة قريبة منه؛ كالتزكية والتهذيب والإصلاح.

وقد وردت تعاريف متنوعة لبيان معنى التربية، ولكنها اختلفت بحسب تركيز صاحب كل تعريف على جانب من الجوانب الداخلة تحت المفهوم العام للتربية، وهذا الاختلاف نابع من اختلاف الثقافات والمجتمعات، كما يختلف معنى التربية ومفهومها باختلاف ميادين الدراسة النفسية والاجتماعية والحضارية في نظرتها للفرد والمجتمع، ومن هذه التعريفات ما يلي:

– هي «تنمية الوظائف الجسمية والعقلية والخلقية حتى تبلغ كمالها عن طريق التدريب والتثقيف»[2].

– هي «نمو الكائن البشري من خلال الخبرة المكتسبة من مواقف الحياة المتنوعة، ويقصد بالنمو اكتساب خبرات جديدة متصلة ومرتبطة ارتباطًا معينًا لتكون نمطًا خاصًّا بشخصية الفرد وتوجهه إلى المزيد من النمو ليتحقق بذلك أفضل توافق بين الفرد وبيئته»[3].

– هي «المفاهيم التي يرتبط بعضها ببعض في إطار فكري واحد يستند إلى المبادئ والقيم التي أتى بها الإسلام، والتي ترسم عددًا من الإجراءات والطرائق العملية يؤدي تنفيذها إلى أن يسلك الفرد سلوكًا يتفق مع عقيدة الإسلام»[4].

وختامًا لابد لنا من تعريفها بربطها بالمنظور الإسلامي؛ لأنه هو الأهم في مجال البحث ولا يمكن أن تحقق التربية غايتها إلا وفق قيم الإسلام ومفاهيمه، ويمكن تعريفها من خلال الربط بين مفهوم التربية

---

1 مرسي، محمد منير، **التربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية**، (بيروت: عالم الكتب، د. ط، 1425هـ، 2005م) ص48.

2 عاقل، فاخر، **قاموس التربية**، (بيروت: دار القلم، د. ط، 1983م) ص27.

3 ينظر: النجيحي، محمد، **مقدمة في فلسفة التربية**، (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 1967م) ص117.

4 سعيد، علي، والحامد، محمد، ومحمد، عبد الراضي، **التربية الإسلامية المفهومات والتطبيقات**، (الرياض: مكتبة الرشد، د. ط، 2004م)، ص6.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
e-ISSN: 2600-8394 VOL. **6**. No. 1 June (1443-202**2**)
Methodological Excellence of the Educational Trend in the Interpretation of the Qur'an
Nashwan Abdo Khaled-Marwah Mohsen Ali Khousrof

ومفهوم الإسلام بأنها: «**إحداث تغيير في سلوك الفرد في الاتجاه المرغوب فيه من وجهة نظر الإسلام**»[1].

ويمكن أن نأخذ تعريف لعله يكون جامع لكثير من المفاهيم التي جاءت في التعاريف السابقة وكذلك متضمن لمفاهيم أخرى هي مكملة لمصطلح التربية، فالتربية هي: «**العملية المقصودة أو غير المقصودة التي اصطنعها المجتمع لتنشئة الأجيال الجديدة بطريقة تسمح بتنمية طاقاتهم وإمكانياتهم إلى أقصى درجة ممكنة في إطار ثقافي معين قوامه المناهج والاتجاهات والأفكار والنظم التي يحددها المجتمع الذي تنشأ فيه، بما يجعلهم على وعي بوظائفهم في هذه المجتمع، ودور كل منها في خدمته، ونمط الشخصية التي يختارها، ونوع السلوك الذي يجب عليه أن يسلكه**»[2].

ثالثًا: التفسير والاتجاه التربوي:

أما التفسير التربوي: فهو المعنى المستنبط من تفسير وبيان الآية القرآنية، والمندرج ضمن المنهج القرآني في تربية المخاطبين[3].

والاتجاه التربوي لتفسير القرآن: هو الاتجاه المعتمد في تناول الآيات على العلوم والأسس التربوية ويصب اهتمامه على الجانب التربوي للقرآن سواء للفرد أو المجتمع، قاصدًا إبراز هذا الجانب القرآني من خلال تسخير معطيات العلوم التربوية لإظهار عناصر النظام التربوي للقرآن، ولسد حاجات التربية المعاصرة للإنسانية[4].

ولقد حظي الجانب التربوي للقرآن الكريم بعناية المفسرين على مر العصور ومختلف الطبقات، حيث نجد في مصنفات تفسيرهم مادة تتحدث عن هذا الجانب التربوي، إلا أنه أصبح في العصر الحديث اتجاه واضحًا له سماته وخصائصه، بل ظهرت تفاسير كاملة قائمة على هذا الاتجاه وترتكز عليه.

---

1 أبولاوي، أمين، **أصول التربية الإسلامية**، (الدمام: دار ابن الجوزي، الدمام، د. ط، 1999م)، ص18.

2 ينظر: فهمي، محمد سيف الدين، ونسيم، سليمان، **مبادئ التربية الصناعية**، (القاهرة: المكتبة الأنجلو المصرية، د. ط، 1997م)، ص4.

3 ينظر: الهاشم، محمد بن أحمد، **التفسير التربوي من كتاب التحرير والتنوير – آيات البشرى نموذجًا**، (جامعة الملايا، المؤتمر القرآني الدولي السنوي)، 2014م، ص 5.

4 ينظر: أبو خمسين، هاشم، **التفسير التربوي للقرآن الكريم – المباني والاتجاهات**، (مركز المصطفى العالمي للترجمة والنشر، ط1، 1432هـ) ص46.

المبحث الثاني: التميز المنهجي للاتجاه التربوي في القرآن الكريم

إن كل تربية تستمد قيمتها من واضعها وموضوعها، ولئن تفاضلت أنواع التربيات فإنها لا توازن بالتربية الربانية، وهي التي اشتمل عليها القرآن الكريم، والتي تخلَّق بها الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، حيث كان خلقه القرآن[1].

أولًا: تميز المنهج التربوي في القرآن الكريم وكماله

اشتمل القرآن الكريم على نظام تربوي بلغ حد الكمال، ولا جرم أن إظهار محاسنه وإبراز مكانته والكشف عن مدلولاته ومنهجه يحفز النفس البشرية على التحلي بتلك التربية والدعوة إليها، وقد كان النبي عليه الصلاة والسلام يعتمد في تربية أصحابه رضوان الله عليهم وأمته على القرآن الكريم، والشواهد من السيرة على ذلك كثيرة جدًّا لا يمكن أن يأتي عليها حصر، وما كثرة أسباب النزول إلا وجوه من التربية القرآنية، بل ما من سورة ولا آية إلا وفيها نور من التربية.

و«المنهج التربوي القرآني منهج فريد لا يوازيه منهج، ومصدر تفرده أنه راعى الحاجات الفطرية لدى الإنسان، ويهدف لبنائه، ويأخذ بيده ليحقق الهدف الأسمى الذي خلق من أجله، وهو الإقرار بوحدانية الله، والعمل بمقتضيات هذا الإقرار، والقيام بمهام الاستخلاف الذي وكل به، وأداء الأمانة التي تحملها، فالتربية القرآنية راعت خصائص الإنسان من حيث كونه إنسان، فهي تنظر إليه بمنظار الواقعية فلا تطالبه بالمثالية التي لا يمكن تحقيقها، إما إطلاقاً لأنها فوق إمكانيات البشر، أو عموما حيث يستطيعها فئة محددة من الناس، وهي في واقعيتها شاملة لكل الخصائص الإنسانية من نواحي العقلية والجسمية والنفسية»[2].

ولقد حوى القرآن الكريم منهاجًا فريدًا في إصلاح الأمور والقيام عليها بالرعاية والتنمية، على أحسن وجه وأكمل حالة، فتلك هي التربية الربانية التي من صنع الله الذي أتقن كل شيء، وهو الذي خلق كل

---

1 حنبل، أحمد بن محمد، **المسند**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرين، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط1، 1421هـ، 2001م)، حديث رقم 24601)، ج41، ص148، ص149، وقال الأرنؤوط: «حديث صحيح».

2 ينظر: يوسف، زينب بشارة، **من أساليب التربية في القرآن الكريم**، رسالة ماجستير، (كلية العلوم الإسلامية، جامعة المدينة العالمية، 1432هـ)، ص19.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
e-ISSN: 2600-8394 VOL. **6**. No. 1 June (1443-202**2**)
Methodological Excellence of the Educational Trend in the Interpretation of the Qur'an

شيء، فهو أعلم بما يصلحه وهو سبحانه أحق من يرعاه، قال الله تعالى: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ [الملك: 14].

يقول أنور الباز في مقدمة كتابه «**التفسير التربوي للقرآن الكريم**»: «ويكن القول: إن القرآن نزل كله للتربية والتوجيه لبناء الأمة الراشدة التي تقوم بمهمة الخلافة الراشدة في الأرض، ويربي النفس البشرية من جمع جوانبها، وينفذ إليها من جمع منافذها، مهما كانت مستوياتها النفسية والروحية والاجتماعية والحضارية، وأن كل مستوى من البشر يجد فيه حاجته ويجد انعكاس نفسه فيه كما ينظر في المرآة، ويتفاعل معه بقدر ما يفتح قلبه وبصيرته إليه.

وهو –أي: القرآن– ينظر للحياة الإنسانية على أنها المجال الأنسب لعبادة الله تعالى وفق ما شرع، ويعتبرها دار عمل واختبار، من نجح فيها باتباع المنهج القرآني حظى برضا الله تعالى، ونال ثواب جنته في الآخرة، ولا تستقيم هذه الحياة الدنيا مع الإنسان لتحقيق سعادة الدارين إلا إذا ربَّى الإنسان تربية قرآنية إسلامية صحيحة.

والذي يراجع عهد الدعوة –بشقيه المكي والمدني– يعلم كيف تربى الجيل الأول من مكونات المجتمع المسلم هذا القرآن، أنزله من عنده ليربي هذا الجيل الذي سوف يكون النموذج القدوة الذي يُقصد عندما ينحرف المجتمع المسلم عن جادة الصواب ويتيه هنا وهناك، سواء بأسباب هي من عمل يده أو خارجة عنه.

فالقرآن في مكة كان فترة تربية وإعدادًا، تربية بالعقيدة وإعدادًا لحمل الأمانة الكبرى التي لم تحملها أمة أخرى من قبل، وهي تحقيق منهج الله في واقع الأرض.

وقد آتت التربية ثمارها بالفعل في نفوس الفئة المختارة التي رباها على عينه رسول الله صلى الله عليه وسلم خلال ثلاثة عشر عامًا في مكة، كانت لا إله إلا الله قد تعمقت في نفوسهم حتى أصبحت واقعهم الذي يعيشونه، وزادهم الذي يتقوتون به....»[1].

1 الباز، أنور، **التفسير التربوي للقرآن الكريم**، (القاهرة: دار النشر للجامعات، ط1 1428هـ، 2007م)، المقدمة ص ب.

لذلك كانت مفردات التربية في القرآن كثيرة جدًّا تشكل قاعدة تشمل الإنسان وسائر الكائنات، فصفة الشمول والكمال تحيط بهذه التربية من كل جانب، وفي كل مفردة منظومة عجيبة من الكمال التربوي الذي أودعه الله جل وعلا في كتابه الكريم.

ثانيًا: مبادئ التميز المنهجي للاتجاه التربوي في القرآن الكريم

قام المنهج التربوي في القرآن الكريم على عدة مبادئ، وبيانها فيما يأتي[1]:

– **الوحدانيّة**: إذ يتفرّد الإسلام بهذا المبدأ عن سائر التصوُّرات الفلسفيّة الأُخرى؛ لأنّه تصوُّر ينشأ من القلب والعقل، ويُؤثّر في سُلوك المسلم؛ فيكون مُنضبِطًا؛ إذ إنّ مَن يُؤمن بمبدأ التوحيد؛ أي وحدانيّة خالق الحياة والإنسان والكون، لا يُمكن أن يستعلي على أحد، أو يظلم أحدًا؛ لأنّه يحترم التزامه بهذا المبدأ، ويُحتِّم ذلك عليه التزامَه بمبدأ الاستخلاف في الكون دون فساد، أو إفساد.

– **وحدة النَّفس الإنسانيّة**: إذ ترعى التربية الإسلاميّة وحدة النفس البشريّة؛ من جسد، وعقل، وروح، كما تُراعي القُدرات التي يُمكن للمسلم استخدامها في الخير، والشرّ، وفي الحقّ، والباطل، والقُرآن بأسلوبه يُخاطب مُكوّنات النفس البشريّة جميعها؛ ليصل إلى شغاف قلب قارئه، ويترك فيه أثرًا لا يُفارقه وهو يتلو آياته.

– **الفِطرة البشريّة**: ينظر القرآن إلى الإنسان على أنّه قد وصل إلى المستوى الذي رشّحه الله تعالى له؛ ويتمثّل في أن يكون خليفته في الأرض؛ فهو أمرٌ ممنوح له بالفِطرة العامّة، والخاصّة، وهو موجود في التكوين العُضويّ، والعقليّ، والوجدانيّ للإنسان.

– **التعلُّم والتعليم**: ويكون ذلك من خلال الجمع بين العقل والحِسّ، والنظريّة والتطبيق، وتنمية الفِكر والتأمُّل؛ فالمؤمن يبدأ بالنيّة والتخطيط، ويبدأ بالعمل، مع ضرورة حُسن الإدارة، والتنظيم الجيّد.

---

1 ينظر: صالح، محمد، **المبادئ التربوية في القرآن الكريم**، آداب الرافدين، العدد 57، 2010م، ص140-153.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
e-ISSN: 2600-8394 VOL. 6. No. 1 June (1443-2022)
Methodological Excellence of the Educational Trend in the Interpretation of the Qur'an

ثالثًا: خصائص المنهج التربوي في القرآن الكريم:

للمنهج التربوي في القُرآن الكريم الكثير من الخصائص، وبيان هذه الخصائص فيما يأتي[1]:

– **الربّانية:** ويُقصَد بذلك أنّها ربّانية المصدر والغاية؛ فهو مَنهج من عند الله تعالى، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وليس للبشر علاقة به؛ وهذا لا يعني تعطيل العقل البشري ودوره في إعمار الكون؛ بل جاء الحثُّ كثيرًا في القرآن الكريم على التفكُّر والتدبُّر وإعمال العقل، وشواهد التاريخ الكثيرة تؤكّد سقوط كلُّ المناهج التي وضعها الإنسان لتربية الإنسان على مرّ العصور أمام هذا المنهج الرباني الفريد.

– **الشمولية:** ويعني ذلك أنَّ المنهج التربوي الإسلامي جاء شاملًا لحياة البشر في الدنيا والآخرة، وتناول كيانَ المسلم الجسدي والروحي، ونظَّم علاقة المسلم بنفسه، ومع الآخرين من المسلمين وغير المسلمين، وجاءت تشريعاته متوافقة مع حدود إمكاناته وقدراته، ولم تُكلِّفه فوق ما يُطيق، ولم يترُك القرآن شيئًا مما يحتاجه الإنسان في صلاح دينه ودنياه إلا وبَيَّنه له؛ قال تعالى: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾ [الأنعام: 38].

– **التكامُليّة:** ويعني ذلك تكامُله في مجالات الحياة جميعها؛ الأخلاقية، والاقتصادية، والسياسية، والدينية، وغيرها، وتكامُل اتِّجاهات التربية القُرآنيّة في مجالات العقيدة، والعبادة، وسُلوك المسلم مع الفرد، والجماعة. الوسطيّة: ويُقصَد بها الاعتدال، والقِسط، والأفضليّة؛ لقوله –تعالى–: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ [البقرة: 143] إذ راعى القُرآن مُكوّنات الإنسان؛ من جسد، وروح، بشكل مُتوازن، بحيث لا يطغى جانب على حساب جانبٍ آخر، فقد أعطى كلّ جانب حاجاته ومتطلباته في حالة من التوازن التي ترفض الإفراط أو التفريط، ومن هنا كان منهج القرآن الكريم وسطًا بين تطرُّف الماديين وتشدُّد الرهبانيين.

الواقعيّة: ويكون ذلك من خلال النَّظر في اختلاف البشر في الصفات، والفصائل؛ فهو يتعامل معهم على أساس الخطأ والإصابة، وليس على أساس المثاليّة، وتُحاول آياته الوصول بالإنسان إلى درجة

---

1 ينظر: الغنيمي، محمد سلامة، **خصائص التربية في القرآن الكريم**، www.alukah.net.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
e-ISSN: 2600-8394 VOL. **6**. No. 1 June (1443-202**2**)
Methodological Excellence of the Educational Trend in the Interpretation of the Qur'an
Nashwan Abdo Khaled-Marwah Mohsen Ali Khousrof

التقوى؛ قال تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: 286].

– **الوضوح**: ويكون ذلك من خلال بُعد القرآن عن الغُموض، أو الشكّ، أو النَّقص؛ فآياته واضحة، وتوجيهاته جَلِيّة.

– **اليُسْر والسهولة**: ويتبيَّن ذلك من سهولة تعاليمه؛ أي سهولة تطبيقها، والالتزام بها؛ إذ إنها تكون ضمن حدود طاقة البَشَر.

– **الإيجابيَّة العمليَّة**: ويكون ذلك من خلال حث المسلم على العِلم، والعمل، والتعليم، وعدم الاكتفاء بالتعلُّم فقط؛ فهو يَحُثّ على الإيجابية، والفعالية، والتفاعُل مع الآخرين.

– **التدرُّج**: إذ تحتاج التربية إلى تدرُّج؛ فهي ليست عمليّة تحوُّل مُفاجئ في سُلوك الأفراد؛ فالطِّباع البشريّة تحتاج إلى تقريب، وتجريب، وهو الشيء الذي راعاه القُرآن في تربيته الإنسانَ، ومن أمثلة ذلك التدرُّج في تحريم الخَمر؛ فقد كان الناس قبل بعثة النبيّ صلى الله عليه وسلم يشربون الخمر ويُحبّونها؛ ولذلك كان تحريمها على عدّةِ مراحل سببًا في تهيئة النّفوس لتقبُّل أمر الله فيها، والاستسلام لحكمه سبحانه بالرِّضا والقبول.

رابعًا: الأساليب التربويَّة في القُرآن الكريم:

تعدَّدت الأساليب التربويّة في القُرآن الكريم وتنوّعت؛ وذلك من حكمة الله تعالى في مُعالجته النفسَ البشريّة؛ حتى يتربّى الإنسان من خلالها على تعديل سُلوكه؛ فيرتقيَ بنفسه، إذ إنّ كُلّ أُسلوبٍ منها ينفذ إلى نفس الإنسان من خلال أحد منافذها، ممّا يُؤدّي في النهاية إلى الانتفاع بهذه الأساليب كلِّها[1]، والتي منها ما يأتي:

---

1 ينظر: عطار، ليلى عبد الرشيد، **آراء ابن الجوزي التربوية**، (الولايات المتحدة الأمريكية: ميريلاند، منشورات أمانة للنشر، ط1، 1998م)، ج1، ص222.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
e-ISSN: 2600-8394 VOL. 6. No. 1 June (1443-2022)

– **التربية بالعِبرة والمَوعظة:** وهي «الأقوال والأفعال الشرعية المشتملة على العظات والعبر، التي ترقق القلوب، وتهذب النفوس، وتوقظ مَن به غفلة، وترغب في طاعة الله تعالى، وترهب من معصيته عز وجل»[1]، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [يونس/56]، وهذا الأسلوب يُربِّي النفسَ البشريّةَ على العقيدة والأخلاق، ويُبيّن له واجباته من خلال أُسلوبٍ لطيف، فالنفس مستعدَّة للتأثر بما يُلقى عليها من كلام، فالموعظة المؤثرة تفتح الطريق للوجدان وتهزُّه هزًّا.

– **التربية بالقِصّة القُرآنيّة:** تعتبر القصة من أكثر الأساليب فعالية وأقواها تأثيرًا، خاصَّةً في باب الترغيب والترهيب، وهي وسيلة مشوّقة للكبار والصغار، فهي من طرق البشارة والنذارة والهداية، تحدث الأثر البالغ في النفس مع الشعور بالمتعة، فهي تجذب النفوس، وتؤثر في القلوب، ولهذا كثر الاعتماد على القصة في القرآن الكريم، وتفاوتت القصص في القرآن من حيث الطول والقصر، وهي في كل مرة تقع في القمة من البلاغة والأسلوب البياني، وقد أمر الله تعالى نبيَّه صلى الله عليه وسلم بالدعوة من خلال القصص، فقال تعالى: ﴿فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الأعراف: 176]، وقال تعالى عن القِصّة القُرآنية: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ﴾ [يوسف: 3]، وهي من أكثر الأساليب تشويقًا وفعالية في تعديل السلوك، وخاصّةً أنّها ذاتُ أغراضٍ أخلاقيَّة.

– **التربية بالقُدوة الحَسَنة:** إذ يُربّي القُرآن المسلمَ على الاقتداء بغيره من الأنبياء والرُّسُل عليهم السلام؛ فيبرأ المسلم من الشِّرك والمشركين، كفِعل نبيّ الله إبراهيم عليه السلام، ويصبر كفِعل نبيّ الله داود عليه السلام، وهكذا يتعامل مع الأنبياء جميعهم، ويُشار إلى أنَّ الله تعالى بعد أن ذكَرَ عددًا من الأنبياء في القُرآن الكريم، قال: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ﴾ [الأنعام: 90]، فيلتزم المسلم بالدعوة إلى الحقّ، وعدم اتّباع أولياء الشيطان[2].

---

1 صفية، سليمان العربي، **منهج السلف في الوعظ**، (الرياض: دار المنهاج، ط1، 1431هـ)، ص63.

2 ينظر: مكانسي، عثمان قدري، **من أساليب التربية في القرآن الكريم**، (بيروت: دار ابن حزم، ط1، 1422هـ، 2001م)، ص13-15.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
e-ISSN: 2600-8394 VOL. 6. No. 1 June (1443-2022)

وإن للقدوة أثرًا كبيرًا في تقبل النصيحة والأفكار، وهي من أسباب وجود المحبة والقناعة بما يُراد الدعوة إليه، وكثير ممن يُراد توجيههم وتربيتهم ينتفعون بسيرة القدوة من أخلاقهم الحسنة وأعمالهم الصالحة، أكثر من انتفاعهم بأقوالهم.

– **التربية بالترغيب والترهيب**: الترغيب والترهيب مبناهما على الخوف والرجاء، فالمؤمن يعبد الله بالخوف والرهبة من جهة، وبالرجاء والرغبة من جهة أخرى، فهما كجناحي طائر، لا غنى للعبد عنهما، لذا نجد اقترانهما في كثير من آيات القرآن الكريم، وقلَّ أن ينفرد أحدهما عن الآخر، فلا يكاد يخلو سياق في آيات القرآن الكريم إلا وفيه دمج وتلازم واقتران الترغيب بالترهيب، أو الخوف بالرجاء، وذلك للتأكيد على أهمية عبادتين من أهم العبادات القلبية، وهما: الخوف والرجاء. ويتعامل القُرآن بهذا الأُسلوب بالقَدر الذي يُقوِّم به النفسَ البشريّة؛ ليسير المسلم على رضا الله تعالى، ويفوز بجنّته، وينجو من عقابه، وهُما أمران مُتلازمان؛ فمِن الناس مَن لا يؤثّر فيه إلّا الخوف، ومِنهم مَن لا يُؤثّر فيه إلّا الترغيب والثواب، ويظهر ذلك واضحًا في آيات كثيرة من القُرآن، كقوله تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ * وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ [المائدة: 9، 10][1].

– **التربية بالتدرُّج**: وهو «التقدم بالمدعو شيئًا فشيئًا للبلوغ به إلى غاية ما طلب منه وَفْقَ طرق مشروعة مخصوصة»[2].

ويستخدم القرآن هذا الأسلوب في التربية الإسلاميّة؛ فقد نزل القُرآن مُفرَّقًا؛ فبدأ بذِكر الجنّة والنار، ثُمّ الحلال والحرام، وهذا ما أشارت إليه عائشة رضي الله عنها بقولها: «إِنَّمَا نَزَلَ أَوَّلَ ما نَزَلَ منه سُورَةٌ مِنَ المُفَصَّلِ، فِيهَا ذِكْرُ الجَنَّةِ والنَّارِ، حتَّى إذَا ثَابَ النَّاسُ إلى الإسْلَامِ نَزَلَ الحَلَالُ والحَرَامُ، ولو نَزَلَ أَوَّلَ شيءٍ: لا تَشْرَبُوا الخَمْرَ، لَقالوا: لا نَدَعُ الخَمْرَ أبَدًا، ولو نَزَلَ: لا تَزْنُوا، لَقالوا: لا نَدَعُ الزِّنَا أبَدًا»[3]. وفي ذلك

---

1 ينظر: **المرجع السابق**، ص58–63.

2 المطلق، إبراهيم بن عبد الله، **التدرج في دعوة النبي صلى الله عليه وسلم**، (السعودية: وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، ط1، 1417هـ)، ص12.

3 البخاري، محمد بن إسماعيل **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه**، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، (بيروت: دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ)، كتاب: فضائل القرآن، باب: تأليف القرآن، حديث رقم: 4993، ج6، ص185.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
e-ISSN: 2600-8394 VOL. 6. No. 1 June (1443-2022)
Methodological Excellence of the Educational Trend in the Interpretation of the Qur'an
Nashwan Abdo Khaled-Marwah Mohsen Ali Khousrof

إشارة إلى الحكمة الإلهيّة في ترتيب تنزُّل القرآن الكريم؛ وذلك لتطمئنّ النفس البشريّة بِما أُنزِل إليها من أحكام؛ لأنّ النفسَ مجبولة على النفور من تَرك المألوف[1]. قال الإمام الرازي: «لو أنزل الكتاب جملة واحدة لنزلت الشرائع بأسرها دفعة واحدة على الخلق، فكان يثقل عليهم ذلك، أما لو نزل مفرقًا منجمًّا، لا جرم نزلت التكاليف قليلًا قليلًا، فكان تحملها أسهل»[2]. فقد جاء القرآن الكريم في بيئة لا تعرف للحق نصرة، وتتخبط في ظلمات الضلال والفساد، ولم يكن إخراجهم من هذه الحياة وهذا الواقع إلى نور الإسلام بالأمر السهل، فراعى التشريع الإسلامي ذلك، فنزلت التشريعات متدرجة حتى يسهل انقيادهم للحق ويمتثلون الإسلام دينًا ودولة، فلو جاءتهم جملة واحدة لثقلت عليهم وما انقادوا لها؛ لأنه من العسير إخراج مثل هؤلاء القوم بين يوم وليلة من حياة إلى حياة أخرى مختلفة تمامًا من الحياة التي ألفوها واعتادوا عليها وانطبعت في نفوسهم

– **التربية بضَرب الأمثال**: «المثل: لفظ يخالف المضروب له ويوافق معناه معنى ذلك اللفظ، شبهوه بالمثال الذي يعمل عليه غيره»[3]. ويُعدُّ أسلوب ضرب الأمثال من أبرز أدوات التبليغ والبيان؛ لأنه يورث فهمًا عميقًا، وقناعة قويةً لدى المتلقي، ويُستفاد منه في مجالات كثيرة: كالتذكير، والوعظ، والحث، والزجر، والاعتبار، والتقرير، وترتيب المراد للعقل، وتصويره في صورة المحسوس.

وضرب الأمثال أسلوب عظيم من أساليب الدعوة، استعمله القرآن كثيرًا لتوجيه المدعوين وتعليمهم، وإيصال المعلومات إليهم من خلال عرضها بصورة ماثلة أمامهم يستشعرونها ويحسون بها ويعايشونها، فتنقلب الصورة المجردة إلى أشياء محسوسة يدركها الشخص ويتفاعل معها، ولا شك أن تشبيه المعاني الذهنية المجردة بالأشياء الحسية والملموسة يؤدي إلى وضوحها. قال الإمام الماوردي: «وللأمثال من الكلام موقع في الأسماع، وتأثير في القلوب، لا يكاد الكلام المرسل يبلغ مبلغها، ولا يؤثر تأثيرها؛ لأن المعاني بها لائحة، والشواهد بها واضحة، والنفوس بها وامقة، والقلوب بها واثقة، والعقول لها موافقة؛

---

1 ينظر: ابن حجر، أحمد بن علي، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، (بيروت: دار المعرفة، 1379هـ)، ج3، ص623.

2 الرازي، محمد بن عمر بن الحسن، **مفاتيح الغيب**، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط3، 1420هـ)، ج24، ص457.

3 الميداني، أحمد محمد، **مجمع الأمثال**، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، (بيروت: دار المعرفة، د. ط، د. ت)، ج1، ص1.

فلذلك ضرب الله تعالى الأمثال في كتابه العزيز، وجعلها من دلائل رسله، وأوضح بها الحجة على خلقه؛ لأنها في العقول معقولة، وفي القلوب مقبولة»[1].

وهكذا نرى أن منهج القرآن الكريم في التربية ينبثق من كمال هذا الدين ومعجزة هذا الكتاب المجيد، فتربيته تسع كل المجالات، كما أنها باقية وصالحة لكل عصر وجيل، حيث إن إعجاز القرآن الكريم لا ينحصر في ألفاظه ومبانيه، ولكنه يمتد إلى معانيه ومناهجه الحياتية والحيوية.

المطلب الثالث: الاتجاه التربوي لتفسير القرآن الكريم

أولًا: المقصود من الاتجاه التربوي:

المقصود من هذا الاتجاه هو بيان لكلام الله تعالى واستخلاص لهداياته بهدف إنشاء إنسان متكامل أخلاقيًّا وفكريًّا واعتقاديًّا وعمليًّا، سواء من جهته الفردية أو الاجتماعية، وهو اتجاه يشمل جميع الجوانب الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية وغيرها وعلى جميع المستويات العلمية والعملية، والفردية والمجتمعية، لينُظر فيه إلى القرآن من زاوية تربوية خاصة، وقد يتم ذلك بتطبيق بعض النظريات التربوية على القرآن، أو التنظير لبعض العلوم التربوية على أساس القرآن، أو بمجرد الاستفادة من معطيات العلوم التربوية في حسن فهم القرآن وتدبره ثم العمل به[2].

ثانيًا: سبب نشأة الاتجاه التربوي:

أما عن سبب نشأة هذا الاتجاه واعتماد كثير من التفاسير المعاصرة عليه: أنه بعد سقوط الخلافة، وتكالب الحملات الاستعمارية على العالم الإسلامي، شهد العصر الحديث تحكم المادية الجاهلية الغربية

---

1 الماوردي، علي بن محمد، **أدب الدنيا والدين**، (بيروت: دار ومكتبة الهلال، د. ط، 1421هـ)، ج1، ص294.

2 ينظر: وانزه، سعاد مصطفى، **الاتجاه التربوي عند المفسرين المعاصرين – سيد قطب نموذجًا**، رسالة دكتوراه، (جامعة المدينة العالمية، كلية العلوم الإسلامية، 1438هـ، 2017م)، ص14، 15.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
e-ISSN: 2600-8394 VOL. 6. No. 1 June (1443-2022)

في العالم، حيث تقدم الغرب في الناحية العلمية والمادية، وبالغ في الجاهلية والابتعاد عن الله، وانتشرت الأفكار والفلسفات المادية الإلحادية، والآراء التي تهاجم الدين والإيمان، وتدعو إلى اللادينية[1].

ونتيجة لذلك فرط المسلمون في دينهم وأقبلوا على الدنيا وتكالبوا عليها، وهذا يرجع خصوصًا إلى عدم وعيهم وإدراكهم بمزايا القرآن الكريم وما يحتويه من هدايات وتوجيهات تجعلهم يسعدون في الدارين معًا، ولعل هذا الجهل بفضائل القرآن الكريم يرجع بالأساس إلى عدم ملاءمة العديد من التفاسير الموجودة آنذاك مع متطلبات العصر[2]؛ لأن «ما وصل إليه المفسرون في العصور الماضية رغم أهميته وضرورة الاطلاع عليه، لم يعد كافيًا وحده لاستنتاج واستخلاص المفاهيم والمعاني المؤيدة لصلاحية القرآن لكل زمان ومكان في إطار التحولات الهائلة التي عرفتها مناهج البحث العلمي والتحولات التي حصلت في الحياة العقلية والفكرية والاجتماعية»[3].

«فدعا هذا الواقع المؤلم للمسلمين في العصر الحديث الدعاة والمصلحين إلى الإقبال على القرآن، يدرسونه ويتدبرونه ويفسرونه، ويستلهمونه في جهودهم في الدعوة والحركة والتربية والإصلاح»[4].

نتيجة لذلك ظهرت اتجاهات جديدة في تفسير القرآن الكريم تهدف إلى تقريب القرآن وتيسيره للمخاطبين، وبغيتها في ذلك هو إصلاح واقع المسلمين واستلهام هداياته وأنواره في تربية المسلمين ورجوعهم مرة أخرى لدينهم، وكان من هذه الاتجاهات: الاتجاه التربوي لتفسير القرآن الكريم.

ولعل من أسباب ظهور هذا الاتجاه أيضًا الانفتاح على العلوم التربوية ودراستها والتأثر بها، ولمس مدى أهميتها ومقارنتها مع القرآن الكريم وآياته العظيمة[5].

---

1 ينظر: الخالدي، صلاح عبد الفتاح، **تعريف الدارسين بمناهج المفسرين**، (دمشق: دار القلم، ط3 1429هـ، 2008م)، ص561، 562.

2 ينظر: وانزه، **الاتجاه التربوي عند المفسرين المعاصرين**، ص18.

3 السيسي، محمد، **منهج المدرسة الإصلاحية في التفسير**، مؤتمر «تدبر القرآن – أعلام ومناهج»، (المغرب: الدار البيضاء، محرم 1437هـ، أكتوبر 2015م) ص588.

4 **المرجع السابق**، ص561، 562.

5 ينظر: أبو خمسين، **التفسير التربوي للقرآن الكريم – المباني والاتجاهات**، ص45.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
e-ISSN: 2600-8394 VOL. 6. No. 1 June (1443-2022)
Methodological Excellence of the Educational Trend in the Interpretation of the Qur'an

ثالثًا: أهمية الاتجاه التربوي

لقد تضمن القرآن الكريم منهجًا كاملًا في التربية، يورث الأخلاق التربوية والآثار الطيبة في الحياة العملية، ويؤصّل القيم التربوية البناءة الموافقة لمنهج القرآن الكريم ونبذ ما خالفها، وإن تيسير التفسير وتقريبه للناس من المطالب التي ينبغي أن ينهض بها أهل القرآن في كل عصر، وكلما تنوعت المقاصد كان ذلك أدعى لإقبال الناس على القرآن الكريم وفهمه والعمل به، فذاك يقربه من جهة اجتماعية، وآخر من جهة فقهية، وآخر من وجهة علمية... وهكذا.

ولا شك أن تقريب التفسير من الجانب التربوي لا يقل أهمية عن الأنواع الأخرى لظروف هذا العصر الذي تقارب فيه الثقافات وتعددت فيه المدارس التربوية مشرقية ومغربية، ومهما كثرت تلك المدارس فإنه لن يَروي عطش أرواح الناس ولن يضبط سلوكهم إلا مدرسة القرآن الكريم، فهو الروح والنور[1].

رابعًا: خصائص الاتجاه التربوي

تميز الاتجاه التربوي لتفسير القرآن عن غيره من الاتجاهات التفسيرية الأخرى ببعده التربوي الإصلاحي والاجتماعي للآيات القرآنية، فهو يستهدف إبراز ما تنطوي عليه نصوص القرآن من هدايات وإرشادات تربوية، وبعد استقراء للتفاسير المعاصرة ذات الطابع التربوي، مع الاستفادة من بعض الدراسات التي أجريت حولها وللأدوات المنهجية التي تم استخدامها لوحظ أن هناك مجموعة من الخصائص التربوية المشتركة بين تلك التفاسير والتي تميزها عن غيرها من التفاسير بطابعها التربوي، وهذه الخصائص أبرزها ما يلي[2]:

1- التصور العقدي: والمقصود به تفسير نصوص القرآن الكريم انطلاقًا من التصور الذي يهدف إلى بناء الإنسان إيمانيًا، والذي يتمثل فيه توحيد الله تعالى ومراقبته في سرِّه وعلانيته، وهذا التصور يعني بغرس الإيمان في النفس، وترسيخه وتثبيت جذوره في القلب، فالإيمان إذا تغلغل في القلب كان قوة ذاتية تدفع الإنسان إلى التحلي بأخلاق القرآن النبيلة واستقامة السلوك على طريق الصلاح.

---

1 ينظر: الدوسري، إبراهيم بن سعيد، **ملامح التفسير التربوي للقرآن الكريم**، (الرياض: دار الحضارة، ط1، 2004م)، ص28.

2 ينظر: وانزه، **الاتجاه التربوي عند المفسرين المعاصرين**، ص19 وما بعدها.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
e-ISSN: 2600-8394 VOL. **6**. No. 1 June (1443-202**2**)
Methodological Excellence of the Educational Trend in the Interpretation of the Qur'an
Nashwan Abdo Khaled-Marwah Mohsen Ali Khousrof

وهذا المنهج التربوي القرآني عندما أخذه الصحابة الكرام رضي الله تعالى، قام بتحويل مجتمعهم الجاهلي الذي كانت تشيع فيه الفاحشة ومنكرات الأخلاق إلى مجتمع ربَّاني، ودخل الناس في دين الله أفواجًا وامتدت آثاره إلى سائر البلاد لقرون طويلة، لكن لما رغب المسلمون عن هذا المنهج وتطلعوا إلى غيره من المناهج الوضعية الرخيصة أصابهم ما أصابهم.

ولا سبيل لإعادة الأمة وإيقاظها واستنهاضها إلا بالعودة لهذا المنهج القرآني التربوي الصحيح الذي يدعو إلى تحقيق العقيدة الصحيحة، واقتداء بمنهج النبي صلى الله عليه وسلم في تربيته لجيل الصحابة رضي الله عنهم يلزم على المربِّي أن يسعى أولًا إلى غرس عقيدة الإيمان والتوحيد حتى تستقر في القلوب، ثم تتحول بعد ذلك إلى استقامة على منهج الله تعالى في كل مناحي الحياة.

ولا شك أن التربية الإيمانية هي التي تهدف إلى تعميق وتوطيد العلاقة بالله سبحانه وتعالى فتؤدي بالمسلم إلى مراقبة الله تعالى في سره وعلانيته، ومن ثم التحرر من جميع القيود والضغوط المحيطة به فضلا عن التسليم الكامل والثبات وترجمة المعتقد إلى عمل وسلوك وقيم وقوانين تحكم الفرد والمجتمع في جميع شئونه وقضاياه.

2- الواقعية: والمقصود بها تنزيل النصوص القرآنية على الوقائع والأحداث المتجددة مع اقتراح بعض الحلول لعديد من المشاكل التي تعاني منها الأمة الإسلامية في الوقت الحاضر وفقًا لما جاء في هدايات القرآن الكريم.

ولا شك أن القرآن الكريم منهاج تربية كامل ورسالة عالمية، فهو موجه للبشرية جمعاء، وتفسيره عبارة عن مشروع حضاري يتوخى تنزيل نصوصه على الواقع، بغية العمل بمقتضياته. قال ابن القيم: «ولكن أكثر الناس لا يشعرون بدخول الواقع تحته، وتضمنه له، ويظنونه في نوع وفي قوم قد خلوا من قبل ولم يعقبوا وارثًا، وهذا هو الذي يحول بين القلب وبين فهم القرآن»[1]. و«العمل بالقرآن: هو تصديق أخباره، واتباع أحكامه: بفعل جميع ما أمر الله به فيه، وترك جميع ما نهى الله عنه: ابتغاء مرضاة الله،

---

1 ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب، **مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين**، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، (بيروت: دار الكتاب العربي، ط3، 1416هـ، 1996م)، ج1، ص351.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
e-ISSN: 2600-8394 VOL. 6. No. 1 June (1443-2022)
Methodological Excellence of the Educational Trend in the Interpretation of the Qur'an
Nashwan Abdo Khaled-Marwah Mohsen Ali Khousrof

وخوفًا من عقابه، وطمعاً في ثوابه؛ ولهذا سار السلف الصالح على ذلك رضي الله عنهم، فكانوا يتعلمون القرآن، ويصدقون به، وبأخباره، بجميع ما جاء فيه، ويطبقون أحكامه تطبيقاً، عن عقيدةٍ راسخةٍ»[1].

ومن القواعد التي قررها العلماء في التفسير والتي تدل على تنزيل نصوص القرآن على الواقع أن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب[2]، فالقرآن صالح لكل زمان ومكان.

وأيضًا مما يدل على هذا الأمر نزول القرآن منجمًا على مدار ثلاثة وعشرين عامًا حسب الوقائع والأحداث بحسب ما يحتاج إليه العباد في معاشهم ومعادهم[3]، والتي كان من أهم مقاصدها تثبيت قلب النبي صلى الله عليه وسلم، قال تعالى: ﴿وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [هود: 120].

وقد قصد الاتجاه التربوي لتفسير القرآن الكريم من تنزيل نصوص القرآن على الواقع أن يقرب المعاني ويستنبط الإرشادات التربوية والأحكام التوجيهية تسهيلا للعمل بمقتضياتها في الحياة الواقعية، وتحقيقًا للهدف الذي نزل من أجله القرآن، لذلك كثرت عناية المفسرين المعتنين بالاتجاه التربوي بتنزيل نصوص القرآن على الواقع وربطها ببعض الوقائع المعاصرة.

ولنأخذ مثالًا على ذلك: حيث يقول سيد قطب رحمه الله عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً﴾ [التوبة: 10]: «إن الواقع التاريخي الحديث لا تختلف صوره عن هذه الصورة! .. إن ما وقع من الوثنيين الهنود عند انفصال باكستان لا يقل شناعة ولا بشاعة عما وقع من التتار في ذلك الزمان البعيد.. إن ثمانية ملايين من المهاجرين المسلمين من الهند –ممن أفزعتهم الهجمات البربرية المتوحشة على المسلمين الباقين في الهند فآثروا الهجرة على البقاء– قد وصل منهم إلى أطراف باكستان ثلاثة ملايين فقط! أما الملايين الخمسة الباقية فقد قضوا بالطريق.. طلعت عليهم العصابات الهندية

---

1 القحطاني، سعيد بن علي بن وهف، **عظمة القرآن وتعظيمه وأثره في النفوس في ضوء الكتاب والسنة – مفهوم، وعظمة، وأثر، وتدبر، وفضائل، وعلم، وعمل، وتعاهد، وآداب، وأخلاق**، (الرياض: مطبعة سفير، د. ط، د. ت)، ص61.

2 الرازي، محمد بن عمر بن الحسن، **المحصول**، تحقيق: طه جابر فياض العلواني، (مؤسسة الرسالة، ط3، 1418هـ، 1997م)، ج3، ص125، وابن قدامة، موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد، **روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه**، (مؤسسة الريّان للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، 1423هـ، 2002م)، ج2، ص35.

3 ينظر: ابن كثير، إسماعيل بن عمر، **تفسير القرآن العظيم**، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1419هـ)، ج2، ص384.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
e-ISSN: 2600-8394 VOL. **6**. No. 1 June (1443-202**2**)
Methodological Excellence of the Educational Trend in the Interpretation of the Qur'an

الوثنية المنظمة المعروفة للدولة الهندية جيداً والتي يهيمن عليها ناس من الكبار في الحكومة الهندية، فذبحتهم كالخراف على طول الطريق، وتركت جثثهم نهباً للطير والوحش، بعد التمثيل بها ببشاعة منكرة، لا تقل –إن لم تزد– على ما صنعه التتار بالمسلمين من أهل بغداد! ..

أما المأساة البشعة المروعة المنظمة فكانت في ركاب القطار الذي نقل الموظفين المسلمين في أنحاء الهند إلى باكستان، حيث تم الاتفاق على هجرة من يريد الهجرة من الموظفين المسلمين في دوائر الهند إلى باكستان واجتمع في هذا القطار خمسون ألف موظف.. ودخل القطار بالخمسين ألف موظف في نفق بين الحدود الهندية الباكستانية يسمى (ممر خيبر) .. وخرج من الناحية الأخرى وليس به إلا أشلاء ممزقة متناثرة في القطار! .. لقد أوقفت العصابات الهندية الوثنية المدربة الموجهة، القطار في النفق. ولم تسمح له بالمضي في طريقه إلا بعد أن تحول الخمسون ألف موظف إلى أشلاء ودماء! .. ... وما تزال هذه المذابح تتكرر في صور شتى ثم ماذا فعل خلفاء التتار في الصين الشيوعية وروسيا الشيوعية بالمسلمين هناك؟ .. لقد أبادوا من المسلمين في خلال ربع قرن ستة وعشرين مليونًا.. بمعدل مليون في السنة.. وما تزال عمليات الإبادة ماضية في الطريق.. ذلك غير وسائل التعذيب الجهنمية التي تقشعر لهولها الأبدان. وفي هذا العام وقع في القطاع الصيني من التركستان المسلمة ما يغطي على بشاعات التتار.. لقد جيء بأحد الزعماء المسلمين، فحفرت له حفرة في الطريق العام. وكلف المسلمون تحت وطأة التعذيب والإرهاب، أن يأتوا بفضلاتهم الآدمية (التي تتسلمها الدولة من الأهالي جميعاً لتستخدمها في السماد مقابل ما تصرفه لهم من الطعام!!!) فيلقوها على الزعيم المسلم في حفرته.. وظلت العملية ثلاثة أيام والرجل يختنق في الحفرة على هذا النحو حتى مات! كذلك فعلت يوغسلافيا الشيوعية بالمسلمين فيها. حتى أبادت منهم مليوناً منذ الفترة التي صارت فيها شيوعية بعد الحرب العالمية الثانية إلى اليوم. وما تزال عمليات الإبادة والتعذيب الوحشي– التي من أمثلتها البشعة إلقاء المسلمين رجالاً ونساء في «مفارم» اللحوم التي تصنع لحوم (البولوبيف) ليخرجوا من الناحية الأخرى عجينة من اللحم والعظام والدماء– ماضية إلى الآن!!! وما يجري في يوغسلافيا يجري في جميع الدول الشيوعية والوثنية..

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
e-ISSN: 2600-8394 VOL. 6. No. 1 June (1443-2022)
Methodological Excellence of the Educational Trend in the Interpretation of the Qur'an
Nashwan Abdo Khaled-Marwah Mohsen Ali Khousrof

الآن.. في هذا الزمان.. ويصدق قول الله سبحانه: ﴿كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلًّا وَلا ذِمَّةً﴾ [التوبة: 8] ﴿لا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلًّا وَلا ذِمَّةً، وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ﴾ [التوبة: 10]»[1].

3- التفسير الموضوعي: والمقصود به العلم الذي يتناول القضايا حسب المقاصد القرآنية من خلال سورة أو أكثر[2].

وهذا النوع من التفسير له فوائد تربوية عديدة:

منها: أنه يفسح المجال للدارسين في شتى التخصصات للوقوف على ما جاء في القرآن الكريم حول اختصاصهم ودراسته بعمق وتتبع، ثم استنباط العديد من الأحكام والإرشادات العلمية والتربوية والفقهية حسن نوع الدراسة.

ومنها: أنه يخاطب عموم الناس وخاصتهم، حيث إنه يتناول موضوعًا معينًا ويفسره عن طريق جمع الآيات المتعلقة به، متوخيًا في ذلك التركيز على مواطن العبر والأساليب التربوية المختصرة.

ومنها: أن الوحدة الموضوعية للسورة القرآنية تعين على حسن فهمها وتدبر معانيها واستنباط أحكامها وإرشاداتها التربوية إضافة إلى تيسير حفظها.

ومنها: إبراز وجوه جديدة من الإعجاز القرآني، فما من قضية اجتماعية أو فكرية أو اقتصادية إلا ويمكن استنباطها في القرآن الكريم من خلال تتبع مواطن ذكر عناصرها، فضلًا عن إعجاز النظم القرآني الذي تبرزه الوحدة الموضوعية.

ونظرًا لأن الوحدة الموضوعية تعين على فهم القرآن والوقوف على مقاصد السور وتساعد على تنمية مهارات التدبر والاستنباط ثم الحفظ، فقد اهتم الاتجاه التربوي لتفسير القرآن بالتفسير الموضوعي في تناولهم لسور القرآن، ولعل أبرز التفاسير المعاصرة التي تجلت فيها الوحدة الموضوعية: تفسير المنار لمحمد رشيد رضا، وفي ظلال القرآن لسيد قطب، والأساس في التفسير لسعيد حوى.

ولنأخذ مثالًا على ذلك من خلال تفسير «في ظلال القرآن» حيث يقول سيد قطب في بداية تفسيره لسورة البقرة: «ولها موضوع رئيسي أو عدة موضوعات رئيسية مشدودة إلى محور خاص، ولها جو خاص يظلل موضوعاتها كلها ويجعل سياقها يتناول هذه الموضوعات من جوانب معينة، تحقق التناسق

---

1 قطب، سيد، **في ظلال القرآن**، (بيروت: دار الشروق، ط17، 1412هـ)، ج3، ص1609، ص1610.

2 ينظر: مسلم، مصطفى، **مباحث في التفسير الموضوعي**، (دمشق: دار القلم، ط3، 1421هـ، 2000م)، ص16.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
e-ISSN: 2600-8394 VOL. **6**. No. 1 June (1443-202**2**)

بينها وفق هذا الجو.... هذه السورة تضم عدة موضوعات. ولكن المحور الذي يجمعها كلها محور واحد مزدوج يترابط الخطان الرئيسيان فيه ترابطا شديدا.. فهي من ناحية تدور حول موقف بني إسرائيل من الدعوة الإسلامية في المدينة، واستقبالهم لها، ومواجهتهم لرسولها صلى الله عليه وسلم وللجماعة المسلمة الناشئة على أساسها، وسائر ما يتعلق بهذا الموقف بما فيه تلك العلاقة القوية بين اليهود والمنافقين من جهة، وبين اليهود والمشركين من جهة أخرى.. وهي من الناحية الأخرى تدور حول موقف الجماعة المسلمة في أول نشأتها وإعدادها لحمل أمانة الدعوة والخلافة في الأرض، بعد أن تعلن السورة نكول بني إسرائيل عن حملها، ونقضهم لعهد الله بخصوصها، وتجريدهم من شرف الانتساب الحقيقي لإبراهيم عليه السلام صاحب الحنيفية الأولى، وتبصير الجماعة المسلمة وتحذيرها من العثرات التي سببت تجريد بني إسرائيل من هذا الشرف العظيم.. وكل موضوعات السورة تدور حول هذا المحور المزدوج بخطيه الرئيسيين، كما سيجيء في استعراضها التفصيلي»[1].

4- الاهتمام بمقاصد القرآن:

لخَّص الإمام الطاهر بن عاشور في مقدمة تفسيره «التحرير والتنوير» مقاصد القرآن الكريم، حيث بيَّن أن المقاصد الأصلية التي جاء القرآن الكريم لتبيانها بحسب ما بلغ إليه الاستقراء انحصرت في ثمانية أمور، وبيانها كما يلي:

الأول: إصلاح الاعتقاد: وهذا أعظم سبب لإصلاح الخلق.

الثاني: تهذيب الأخلاق. قال تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم: 4].

الثالث: التشريع: وهو الأحكام خاصة وعامة. قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ﴾ [النساء: 105].

الرابع: سياسة الأمة: وهو باب عظيم في القرآن، القصد منه صلاح الأمة وحفظ نظامها؛ كالإرشاد إلى تكوين الجماعة بقوله: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا﴾ [آل عمران: 103].

---

1 قطب، **في ظلال القرآن**، ج1، ص28.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
e-ISSN: 2600-8394 VOL. 6. No. 1 June (1443-2022)
Methodological Excellence of the Educational Trend in the Interpretation of the Qur'an
Nashwan Abdo Khaled-Marwah Mohsen Ali Khousrof

الخامس: القصص وأخبار الأمم السالفة: للتأسي بصالح أحوالهم قال: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ﴾ [يوسف: 3]، وللتحذير من مساويهم قال: ﴿وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ﴾ [إبراهيم: 45].

السادس: التعليم بما يناسب حالة عصر المخاطبين: وما يؤهلهم إلى تلقي الشريعة ونشرها وذلك علم الشرائع وعلم الأخبار، وكان ذلك مبلغ علم مخالطي العرب من أهل الكتاب. وقد زاد القرآن على ذلك تعليم حكمة ميزان العقول وصحة الاستدلال في أفانين مجادلاته للضالين، وفي دعوته إلى النظر.

السابع: المواعظ والإنذار والتحذير والتبشير: وهذا يجمع جميع آيات الوعد والوعيد، وكذلك المحاجة والمجادلة للمعاندين، وهذا باب الترغيب والترهيب.

الثامن: الإعجاز بالقرآن: ليكون آية دالة على صدق الرسول؛ إذ التصديق يتوقف على دلالة المعجزة بعد التحدي[1].

فنخلص مما سبق أن تزكية النفس وتهذيب الأخلاق وتربية القيم في المجتمع من مقاصد القرآن الكريم، بل من مرادات الله تعالى من خلقه، وهذه التزكية والتهذيب عبَّر عنهما القرآن الكريم بصور شتى.

و«معظم مقاصد القرآن: الأمر باكتساب المصالح وأسبابها، والزجر عن اكتساب المفاسد وأسبابها»[2]، والمراد بمقاصد الشريعة المعاني والآثار والنتائج التي يتعلق بها الخطاب الشرعي والتكليف الشرعي ويريد من المكلفين السعي والوصول إليها[3].

وإن في الاهتمام بالمقاصد الشرعية في التفسير فوائد تربوية عظيمة القدر وتشمل جميع مناحي الحياة، ومن تلك الفوائد ما يلي:

---

1 ينظر: ابن عاشور، لمحمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر، **التحرير والتنوير = تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد**، (تونس: الدار التونسية للنشر، د. ط، 1984م)، ج1، ص39، ص41.

2 ابن عبد السلام، عز الدين عبد العزيز، **قواعد الأحكام في مصالح الأنام**، راجعه وعلق عليه: طه عبد الرءوف سعد، (القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية، 1414هـ، 1991م)، ج1، ص8.

3 ينظر: الريسوني، أحمد، **مدخل إلى مقاصد الشريعة الإسلامية**، (القاهرة: دار الكلمة للنشر والتوزيع، ط1، 1434هـ 2013م)، ص9.

– تحريك الهمم وزيادة الإقبال على العمل، فإن «من كلف بفعل شيء أو بتركه إذا علم الغرض المقصود والهدف المنشود من ذلك الفعل أو الترك، وعلم قيمة ذلك وفائدته، فإنه ينشرح له ويتحمس لتنفيذه، ولا يبالي وقد لا يحس بما فيه من مشقة وعناء، بخلاف من كُلف بفعل شيء أو بتركه وهو لا يدرك له مغزى، ولا يرى له فائدة وإنما يفعله فقط لأنه ملزم بفعله ومحاسب عليه، فهذا قلما يقدم على الامتثال والتنفيذ إلا بتثاقل وتكاسل، مع بقائه عرضة للتعثر والانقطاع فيما كلف به»[1].

– الإحسان في العمل؛ لأن معرفة المكلف للمقاصد تعينه على حسن تطبيق التكليف والإحسان فيه، وتجعله أكثر تسليمًا واطمئنانًا بما يقوم به، كما أن «معرفة مقاصد الأعمال تحرك النشاط إليها، وتدعو إلى الصبر والمواظبة عليها، وتبعث على إتقانها والإحسان فيها»[2].

– الوقوف على حكمة الله في شرائعه، «فالنظر والتدبر في أسرار الشريعة ومقاصدها شأنه كشأن النظر والتدبر في أسرار الطبيعة وآياتها، فكل منهما يزيدنا معرفة الله وصفاته، ويزيدنا طمأنينة إلى لطفه وحكمته، ويوصلنا إلى يقين لا مزيد عليه»[3].

خامسًا: أهم التفاسير المعاصرة التي اهتمت بالاتجاه التربوي

برزت جهود مباركة في هذا العصر قصدت تفسير كلام الله تعالى وبيان معانيه ورسم اتجاه يقود إلى إحياء المنهج القرآني في التربية، وهذه التفاسير اختلفت توجهاتها ومناهجها ولكنها اتفقت في الغاية واتحدت في المقصد، ومن هذه التفاسير ما يلي:

– تفسير المنار: لمحمد رشيد رضا.

– تفسير المراغي: لأحمد مصطفى المراغي.

– التحرير والتنوير: لمحمد الطاهر بن عاشور.

– في ظلال القرآن: لسيد قطب.

---

1 الريسوني، أحمد، **مقاصد المقاصد الغايات العلمية والعملية لمقاصد الشريعة**، (بيروت: الشبكة العربية للأبحاث والنشر، ط1، 2013م)، ص157.

2 الريسوني، **مدخل إلى مقاصد الشريعة**، ص18.

3 **المرجع السابق**، ص156.

– التفسير التربوي للقرآن الكريم: لأنور الباز.

وقد قدمت هذه التفاسير ملامح منهجية قيمة في ترسيخ الجانب العقدي في أصول التربية، وتنزيل النصوص القرآنية على الواقع المزامن لعصرهم، دون التقصير في استجلاء مقاصد القرآن الكريم، ليخلصوا إلى مناهج تربوية قائمة على أعمدة متينة وأسس راسخة سليمة[1].

الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وقد أكرمنا الله بتمام هذا البحث الذي كان من أهم نتائجه ما يأتي:

1- الاتجاه التربوي لتفسير القرآن هو اتجاه يبحث بقدر الطاقة البشرية في المدلولات والآثار التربوية التي تضمنها القرآن الكريم، وهو أحد الاتجاهات في التفسير القرآني التي تتميز بسمات تربوية.

2- التربية هي إحداث تغيير في سلوك الفرد في الاتجاه المرغوب فيه من وجهة نظر الإسلام.

3- حظي الجانب التربوي للقرآن الكريم بعناية المفسرين على مر العصور ومختلف الطبقات، حيث نجد في مصنفات تفسيرهم مادة تتحدث عن هذا الجانب التربوي، إلا أنه أصبح في العصر الحديث اتجاه واضحًا له سماته وخصائصه، بل ظهرت تفاسير كاملة قائمة على هذا الاتجاه وترتكز عليه.

4- اشتمل القرآن الكريم على نظام تربوي بلغ حد الكمال، ولا جرم أن إظهار محاسنه وإبراز مكانته والكشف عن مدلولاته ومنهجه يحفز النفس البشرية على التحلي بتلك التربية والدعوة إليها.

5- الاتجاه التربوي مقصوده بيان لكلام الله تعالى واستخلاص لهداياته بهدف إنشاء إنسان متكامل أخلاقيًّا وفكريًّا واعتقاديًّا وعمليًّا، وهو اتجاه يشمل جميع الجوانب وعلى جميع المستويات، وقد يتم ذلك بتطبيق بعض النظريات التربوية، أو التنظير لبعض العلوم التربوية، أو الاستفادة من معطيات العلوم التربوية.

6- تقريب التفسير من الجانب التربوي لا يقل أهمية عن الأنواع الأخرى لظروف هذا العصر الذي تقارب فيه الثقافات وتعددت فيه المدارس التربوية مشرقية ومغربية.

---

1 وانظر، **الاتجاه التربوي عند المفسرين المعاصرين**، ص58 وما بعدها.

7- تميز الاتجاه التربوي بمنهجية خاصة لتفسير القرآن عن غيره من الاتجاهات التفسيرية بمجموعة من الخصائص التربوية والتي تميزه عن غيره، وهذه الخصائص أبرزها: التصور العقدي، والواقعية، التفسير الموضوعي، الاهتمام بمقاصد القرآن.

8- برزت جهود مباركة في هذا العصر قصدت تفسير كلام الله تعالى وبيان معانيه ورسم اتجاه يقود إلى إحياء المنهج القرآني في التربية، وهذه التفاسير اختلفت توجهاتها ومناهجها ولكنها اتفقت في الغاية واتحدت في المقصد.

المصادر والمراجع:

أولًا: القرآن الكريم

ثانيًا: المصادر والمراجع الورقية

أبولاوي، أمين، **أصول التربية الإسلامية**، (الدمام: دار ابن الجوزي، الدمام، د. ط، 1999م).

الأصفهاني، الحسين بن محمد، **المفردات في غريب القرآن**، تحقيق: محمد سيد كيلاني، (لبنان: دار المعرفة، د. ط، د. ت).

الباز، أنور، **التفسير التربوي للقرآن الكريم**، (القاهرة: دار النشر للجامعات، ط1 1428هـ، 2007م).

البخاري، محمد بن إسماعيل **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه**، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، (بيروت: دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ).

ابن جزي، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، **التسهيل لعلوم التنزيل**، تحقيق: الدكتور عبد الله الخالدي، (بيروت: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، ط1، 1416هـ).

ابن حجر، أحمد بن علي، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، (بيروت: دار المعرفة، 1379هـ).

حنبل، أحمد بن محمد، **المسند**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرين، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط1، 1421هـ، 2001م).

أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف، **البحر المحيط في التفسير**، تحقيق: صدقي محمد جميل، (بيروت: دار الفكر، بيروت، د. ط، 1420هـ).

الخالدي، صلاح عبد الفتاح، **تعريف الدارسين بمناهج المفسرين**، (دمشق: دار القلم، ط3 1429هـ،، 2008م).

أبو خمسين، هاشم، **التفسير التربوي للقرآن الكريم – المباني والاتجاهات**، (مركز المصطفى العالمي للترجمة والنشر، ط1، 1432هـ).

الدوسري، إبراهيم بن سعيد، **ملامح التفسير التربوي للقرآن الكريم**، (الرياض: دار الحضارة، ط1، 2004م).

الذهبي، محمد السيد حسين، **التفسير والمفسرون**، (القاهرة: مكتبة وهبة، القاهرة، د. ط، د. ت).

الرازي، محمد بن عمر بن الحسن، **المحصول**، تحقيق: طه جابر فياض العلواني، (مؤسسة الرسالة، ط3، 1418هـ، 1997م).

الرازي، محمد بن عمر بن الحسن، **مفاتيح الغيب**، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط3، 1420هـ).

الريسوني، أحمد، **مدخل إلى مقاصد الشريعة الإسلامية**، (القاهرة: دار الكلمة للنشر والتوزيع، ط1، 1434هـ 2013م).

الريسوني، أحمد، **مقاصد المقاصد الغايات العلمية والعملية لمقاصد الشريعة**، (بيروت: الشبكة العربية للأبحاث والنشر، ط1، 2013م).

الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، **تاج العروس**، (الكويت: دار الهداية للطباعة والنشر والتوزيع، د. ط، 1965م).

الزُّرْقاني، محمد عبد العظيم، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، (بيروت: دار إحياء التراث العربية، ط3، د. ت).

الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر، **البرهان في علوم القرآن**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (بيروت: دار إحياء الكتب العربية، ط1، 1376هـ، 1957م).

سعيد، علي، والحامد، محمد، ومحمد، عبد الراضي، **التربية الإسلامية المفهومات والتطبيقات**، (الرياض: مكتبة الرشد، د. ط، 2004م).

صفية، سليمان العربي، **منهج السلف في الوعظ**، (الرياض: دار المنهاج، ط1، 1431هـ).

ابن عاشور، لمحمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر، **التحرير والتنوير = تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد**، (تونس: الدار التونسية للنشر، د. ط، 1984م).

عاقل، فاخر، **قاموس التربية**، (بيروت: دار القلم، د. ط، 1983م).

ابن عبد السلام، عز الدين عبد العزيز، **قواعد الأحكام في مصالح الأنام**، راجعه وعلق عليه: طه عبد الرءوف سعد، (القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية، 1414هـ، 1991م).

ابن عرفة، محمد بن محمد، **تفسير ابن عرفة**، تحقيق: جلال الأسيوطي، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 2008م).

عطار، ليلى عبد الرشيد، **آراء ابن الجوزي التربوية**، (الولايات المتحدة الأمريكية: ميريلاند، منشورات أمانة للنشر، ط1، 1998م).

فهمي، محمد سيف الدين، ونسيم، سليمان، **مبادئ التربية الصناعية**، (القاهرة: المكتبة الأنجلو المصرية، د. ط، 1997م).

القحطاني، سعيد بن علي بن وهف، **عظمة القرآن وتعظيمه وأثره في النفوس في ضوء الكتاب والسنة – مفهوم، وعظمة، وأثر، وتدبر، وفضائل، وعلم، وعمل، وتعاهد، وآداب، وأخلاق**، (الرياض: مطبعة سفير، د. ط، د. ت).

ابن قدامة، موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد، **روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه**، (مؤسسة الريّان للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، 1423هـ، 2002م).

القزويني، أحمد بن فارس بن زكريا، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (بيروت: دار الفكر، بيروت، د. ط، 1399هـ، 1979م).

قطب، سيد، **في ظلال القرآن**، (بيروت: دار الشروق، ط17، 1412هـ).

ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب، **مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين**، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، (بيروت: دار الكتاب العربي، ط3، 1416هـ، 1996م).

الكَافِيَجِي، محي الدين محمد بن سليمان، **التيسير في قواعد علم التفسير**، تحقيق: ناصر بن محمد المطرودي، (دمشق: دار القلم، ط1، 1410هـ، 1990م).

ابن كثير، إسماعيل بن عمر، **تفسير القرآن العظيم**، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1419هـ).

الماوردي، علي بن محمد، **أدب الدنيا والدين**، (بيروت: دار ومكتبة الهلال، د. ط، 1421هـ).

مرسي، محمد منير، **التربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية**، (بيروت: عالم الكتب، د. ط، 1425هـ، 2005م).

مسلم، مصطفى، **مباحث في التفسير الموضوعي**، (دمشق: دار القلم، ط3، 1421هـ، 2000م).

مصطفى، إبراهيم وآخرون، **المعجم الوسيط**، (القاهرة: دار الدعوة، مجمع اللغة العربية، د. ط، د. ت).

المطلق، إبراهيم بن عبد الله، **التدرج في دعوة النبي صلى الله عليه وسلم**، (السعودية: وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، ط1، 1417هـ).

مكانسي، عثمان قدري، **من أساليب التربية في القرآن الكريم**، (بيروت: دار ابن حزم، ط1، 1422هـ، 2001م).

ابن منظور، محمد بن مكرم، **لسان العرب**، (بيروت: دار صادر، ط1، د. ت).

الميداني، أحمد محمد، **مجمع الأمثال**، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، (بيروت: دار المعرفة، د. ط، د. ت).

النجيحي، محمد، **مقدمة في فلسفة التربية**، (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 1967م).

يوسف، زينب بشارة، **من أساليب التربية في القرآن الكريم**، رسالة ماجستير، (كلية العلوم الإسلامية، جامعة المدينة العالمية، 1432هـ).

ثالثًا: الرسائل الجامعية

عبد الله، حسن بصري عثمان، **التفسير التربوي عند ابن القيم – جمعًا ودراسة**، رسالة ماجستير، (السودان: جامعة أم درمان الإسلامية، 2014م).

وانزه، سعاد مصطفى، **الاتجاه التربوي عند المفسرين المعاصرين – سيد قطب نموذجًا**، رسالة دكتوراه، (جامعة المدينة العالمية، كلية العلوم الإسلامية، 1438هـ، 2017م).

رابعًا: الدوريات

السيسي، محمد، **منهج المدرسة الإصلاحية في التفسير**، مؤتمر «تدبر القرآن – أعلام ومناهج»، (المغرب: الدار البيضاء، محرم 1437هـ، أكتوبر 2015م).

صالح، محمد، **المبادئ التربوية في القرآن الكريم**، آداب الرافدين، العدد 57، 2010م.

الغنيمي، محمد سلامة، **خصائص التربية في القرآن الكريم**، www.alukah.net.

الهاشم، محمد بن أحمد، **التفسير التربوي من كتاب التحرير والتنوير – آيات البشرى نموذجًا**، (جامعة الملايا، المؤتمر القرآني الدولي السنوي)، 2014م.

ياسين، مروان صباح، **المنهج التربوي القرآني وأثره في إصلاح الفرد**، (العراق: مجلة مداد الأدب، الجامعة العراقية، كلية الآداب، 2018م، 2019م).